Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

## ١ ـ الرمز الأسطوري في مسرح توفيق الحكيم

### طبيعته ، وظيفته ، دلالته

يعتبر استخدام الخرافة أو الأسطورة كأساس تقوم عليه المسرحية أو الرواية في الحياة المعاصرة تطورا له أهميته في أدب القرن العشرين كما يقول « ريموند وليامز »[١] ولا شك أن وجود مثل هذه الظاهرة في الأدب العربي وفي الأدب المسرحي على وجه الخصوص ممثلة في آثار توفيق الحكيم في نهاية العشرينات من هذا القرن طاهرة فوق العادة . ذلك أن توفيق الحكيم في استخدامه الاسطورة لا يعيد صياغتها فحسب كما فعل شوقي في مسرحياته « مجنون ليلى » أو « كليوباترا » وغيرها ، وإنما يستخدمها كشكل من أشكال التعبير عن تجربة إنسانية معاصرة ، فهو لا يتقيد بموضوع الأسطورة وأحداثها ، بل يستفيد من الرمور التي تقدمها ويشكلها تشكيلا فنيا وفكريا جديدا يبتعد بها عن المضمون الفكري للأسطورة القديمة ويبتعد بها عن تقليد الكلاسيكيين الذين درجوا على تناول الأسطورة تناولا يضفي السمو والجلال على حقيقتها الموصوعية ، وبذلك يكون قد حقق تلك الدعوة التي دعا إليها « ملارميه » وهي أنه ينبغي على الكاتب الدرامي أن يخلق وجها جديدا للأسطورة ، وأن يقدم عالما فنيا مستقلا بذاته بدل أن يخلق عالما مسرحيا يكون تكرارا للأسطورة نفسها[٢].

وعلى هذا الأساس يمكن أن ترتبط تجربة توفيق الحكيم في هذا المجال بتجربة الأدباء الكبار الغربيين أمثال « سارتر » و « كوكتو » و « جان أنوي » وغيرهم .

---

(١) ريموند وليامز، المسرحية من ابسن الى اليوت، ترجمة د. فايز اسكندر، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٣١٢.

(٢) Jacque Robichez, Le Symbolisme au theatre, p.39.